

## فلسفتي في التدريس الجامعي My philosophy of teaching

إعداد

أ.د. عبدالله محمد الوابلي

انطلقت فلسفتي في التدريس الجامعي من رؤى الجامعة والكلية والقسم بالإضافة إلى الحقل العلمي الذي أنتمي إليه، مع الاهتمام تدريجياً بالمهام والأحداث بهذه الرؤى، غير أن جلّ فلسفتي التدريسية في الجامعة اعتمدت في تطويرها على الخبرة الزمنية الطويلة التي قضيتها في مجال هذا المستوى من التدريس والتي بلغت في مجملها حوالي أكثر من ثلاثة عقود من الزمان كان لها تأثير واضح وقوي على اتجاهاتي نحو التعلم والتعليم، وكان لهذه الخبرة الطويلة الفضل في وضع الخطوط العريضة والرئيسة لهذه الفلسفة التي من خلالها:

- أعتقد أن التعلم والتعليم تعتبران عملية تحويلية في سلوك المتعلم مما يجعلني لا أفكر في تزويد طلابي بالمعلومة فقط، بل تغيير طريقة تفكيرهم في كيفية تلقي المعلومة ومناقشتها وتحليلها ونقدها أو تقويمها مما يجعلهم يستخدمون مستوى عالياً من التفكير. لذلك دوري سيكون في نقلهم من حالة اللامبالاة في التفكير إلى التحقيق والاستفسار والتفكير الناقد. ويحتاج تنفيذ هذا التوجه إلى تطبيق العديد من الاستراتيجيات المتمثلة في استراتيجية حل المشكلات، ونقد المقالات العلمية.

- أعتقد أن التعلم يمكن أن يحدث لدى الطلاب إذا راعينا اعتبارات التنوع الثقافي والفروق الفردية ، بالإضافة إلى الاهتمامات والتفضيلات الشخصية. وهذه الاعتبارات يمكن تحديدها والكشف عنها من خلال التقييم غير الرسمي كالملاحظة، وتحليل الواجبات والتمعن في قراءة

مضمون أسئلة الطلاب كل على حدة ، بالإضافة إلى المناقشة الانفرادية. إن استخدام مثل هذه الأساليب غير الرسمية لعملية التقييم سيعزز من مستوى التعلم ونوعيته.

- أعتقد أن التعلم مجموعة قيم واتجاهات ومبادئ، فالالتزام بقيمة الوقت يجعل من التعلم أكثر تنظيماً ودقة، كذلك الإيمان بالعمل الجماعي المشترك يوسع من تعدد مصادر التعلم مما يجعل التعلم أكثر تكاملاً، كما أن الإيمان بالنظرية يؤسس إطاراً علمياً لمضمون التعلم مما يجعله واضح المعالم والمبادئ التي يسهل تجربتها وتطبيقها. ولدعم هذا التوجه سيتم توظيف استراتيجية التعلم التعاوني والتعلم الميداني المبني على الخبرة والتجربة. وهذه الاستراتيجيات ستعمل على تنمية مجموعة القيم والاتجاهات والمبادئ العلمية مما يزيد فاعلية التعلم لدى الطلاب.

- أعتقد أن التعلم عملية تفاعلية يشترك فيها كل من الطلاب والأستاذ، بمعنى أن مستوى فاعلية التعلم يتوقف على مستوى النقاش والحوار والعصف الذهني. لذلك يجب على الطلاب أن يتخذوا مواقف معينة أمام القضية المطروحة ومن ثم الدفاع عنها من خلال البراهين والحجج الداعمة لهذه المواقف وسيلعب، الأستاذ دوراً فاعلاً في توجيه هذا الحوار والنقاش بينه وبين الطلاب.

- أجزم أن التعلم الفاعل يمكن التعبير عنه بواسطة اللغة التعبيرية والمكتوبة والتي في إطارهما الحكم على مستوى التعلم. ولتعزيز هذا التوجه سيطلب من كل طالب على حدة إبداء رأيه شفهاً من خلال رؤيا ثاقبة ، كذلك التدريب على الكتابة التحليلية التي من خلالهما ترتقي عملية التعلم إلى المستوى الذي يمكن أن يعكس لغة التواصل الفاعلة.

- أعتقد أن التعلم يمكن أن يحدث عندما تكون بيئة التعلم تتوفر فيها جميع

الشروط والظروف التي تساعد على التعلم من إمكانيات مادية وتجهيزات تقنية حديثة وبالتحديد الوسائط المتعددة من تقنية الحاسب التي تجعل من الصفوف الدراسية بيئة جاذبة وغير مملة. ولتعزيز هذا التوجه، نجد أن قاعات الكلية بالجامعة تمثل صفوفاً ذكية وبيئة غنية تساعد على التعلم، وبالتالي سيتم توزيع الطلاب إلى مجموعات لعرض المادة العلمية عبر برنامج العروض وما يصاحب هذه العروض من وسائط تقنية أخرى كالانترنت والفيديو والأشكال والرسوم البيانية.. إلخ.

- أجزم أن التعلم يمكن أن يحدث لدى الطلاب عندما يسود بيئة التعلم شيئاً من العلاقات الإنسانية التي تتجسد في مظاهر الود والحب والاحترام والثقة المتبادلة بين الطلاب والأستاذ. ولتعزيز هذا التوجه، سوف أمارس أشكالاً مختلفة من الاحترام والتقدير مع كل طالب، وعندما تتاح الفرصة سوف أشعر الطالب بشعوري نحوه من حب وتقدير وافتخار بكل جهد يقوم به.

**لفظة طلاب مجازاً تعني الطلاب والطالبات**